حلقات تفكر النقاشية
حول "رؤية العالم Worldview"

د/ ضرار الماحي العبيد أحمد *

في محاولة هي الأولى من نوعها بمعهد إسلام المعرفة شهد قسم البرامج خلال العام 2008م حوارات مستمرة بين باحثي المعهد حول رؤية العالم, التي قدر لها أن تكون أولى الموضوعات التي يناقشها منبر "حلقة تفكر الأسبوعية". وهو منبر بادر باقتراحه عميد المعهد الأستاذ الدكتور / **محمد الحسن بريمة** على أمل أن يُسهم هذا المنبر في تأكيد أهمية أن يكون لمعهد إسلام المعرفة بجامعة الجزيرة برنامجاً بحثياً علمياً واحداً أو أكثر بحيث يستوعب النشاط العلمي لباحثي المعهد ويمثل البنية التحتية المعرفية لبرامج الدراسات العليا , ومن ثم يعطي للمعهد هويته العلمية ويميزه عن بقية المؤسسات البحثية لنشاطه في مجال البحث العلمي الإسلامي. بهذه الحيثيات أمن مجلس الأقسام بالمعهد على أن أولى الخطوات المنهجية التي يجب التخطيط الفوري لها وتكثيف النقاش حولها هو استجلاء الرؤية القرآنية الكونية بوصفها رؤية معرفية تؤسس عليها العلوم المتخصصة.

تضمن المقترح الإطاري لحلقة تفكر الأسبوعية حول رؤية العالم ثلاثة محاور للنقاش والدراسة , والمحاور هي:

أولاً: التعريف بمفهوم رؤية العالم كما هو في الأدبيات العالمية.

ثانياً: تقديم نماذج من أدبيات إسلامية حول رؤية العالم.

ثالثاً: مناقشة الدلالات المعرفية لرؤية العالم على التخصصات العلمية.

يغطي هذا التقرير الحلقات التي قدمت ضمن المحورين الأول والثاني, وذلك من خلال نبذة مختصره عن كل حلقة نقاشية على حدة دون أن نلتزم في ذلك بالتسلسل التاريخي للحلقات المقدمة خلال العام المنصرم.

المحور الأول : خلفية وجذور وتعريف مفهوم الرؤية الكونية.

ضمن هذا المحور جاءت ثلاثة بحوث هي: بحث: رؤية العالم:المعني,الخصائص, المكونات, والاختبارات. البروفسور محمد الحسن بريمة إبراهيم. تلاه بحث: رؤية العالم ودورها في تشكيل وتفسير الظواهر الاجتماعية. د. الناجي محمد حامد وأخيراً بحث: رؤية فلسفية لمفهوم رؤية العالم. د. مريم خضر عبد العظيم .

أولاً: رؤية العالم:المعني,الخصائص, المكونات, والاختبارات:

ابتدر **(البروفسور محمد الحسن بريمة** إبراهيم) الورقة بالسؤال عن أهمية رؤية العالم ولماذا نحتاج إليها؟وقد اجاب **بان** العالم في حاجة إلى إطار مرجعي يربط كل شيء ٍبعضه ببعض بحيث يمكّننا من فهم المجتمع؛ فهم العالم ومكان الإنسان فيه، ويعيننا على اتخاذ القرارات الحاسمة التي تشكل مستقبلنا. هذا الإطار المرجعي يؤلف بين أنماط الحكمة التي أنتجتها العلوم والفلسفات والأديان، ولا يركز على جزئية محدودة من الحقيقة بل لابد أن يعطينا الحقيقة كلها. ولابد أن يعيننا مثل هذا الإطار على فهم ومن ثمّ التعامل مع التعقيدات والتغيير. مثل هذا الإطار التصوري يمكن تسميته "رؤية العالم" Worldview**.**

كما قدم البروفسور عدة تعريفات لمفهوم رؤية العالم، اشتمل علي الجوانب الفلسفية والدينية والأكاديمية.

فرؤية العالم فلسفياً هي عبارة عن زمرة من التصنيفات (Categories) العقلية تنشأ من التجارب الحياتية العميقة، وتحدد بصورة أساسية الطريقة التي يفهم بها الإنسان ويحس ويستجيب بالفعل (Action) لما يرى أنه العالم المحيط به، وما يثيره من صنوف الغاز الحياة. اما دينياً فهي التزام، توجهات أساسية للقلب، يمكن التعبير عنها في شكل قصّة أو في شكل افتراضات قبلية.وإما أكاديمياً فان رؤية العالم عبارة عن مجموعة مترابطة من المفاهيم والنظريات التي يجب أن تمكننا من بناء صورة كلية للعالم.

وقد ذكر الباحث أن رؤية العالم يجب أن تجيب على التساؤلات التالية:

ما هي الحقيقة الأولى (ما هو حق حقاً)؟ ما هي طبيعة العالم الخارجي الذي يحيط بنا؟ من هو الإنسان؟ من أين جاء؟ لماذا هو موجود؟ماذا يحدث للإنسان بعد الموت؟ لماذا يستطيع الإنسان أن يعلم ما يعلمه؟ كيف نعلم أن هذا صواب وهذا خطأ؟ هل الأشياء في أصلها خيرة أم شريرة؟ ما هي المبادئ الأساسية التي ينبغي أن توجّه الناس في سعيهم لتأطير وترتيب حياتهم؟ ما معنى التاريخ الإنساني؟

كما ذكر الباحث أن بناء رؤية العالم, يتم عبر جسور اللغة و يرتبط بالثقافة , و من خبراتنا الذاتية العميقة، ومن معاملاتنا العملية مع أشياء الحياة، وكذلك من تفسيرات التاريخ والمعرفة العلمية.

أيضاً ذكر الباحث أن قوة أو ضعف رؤية العالم يتحدد من خلال **:**اختبار النسقية, اختبار الوسطية , اختبار القوة التفسيرية ومدى الرؤية,اختبار التوافق, اختبار الإثبات , اختبار الواقعية, الاختبار الوجودي , اختبار المنافسة,و اختبار التنبؤ.

في الختام أكد الباحث على أهمية رؤية العالم كأداة لفهم وتفسير الظواهر الاجتماعية.

---

* أستاذ الاقتصاد المساعد بمعهد إسلام المعرفة , جامعة الجزيرة , السودان.

ثانيا:رؤية العالم ودورها في تشكيل وتفسير الظواهر الاجتماعية

في بداية ورقته أمنّ الباحث(د. الناجي محمد حامد) على أهمية مفهوم "رؤية العالم" في البحوث ومجالات الدين والفلسفة والعلوم، ومراحل تطوره حتى أصبح مفهوماً مفتاحياً في فهم جوهر النشاط العلمي ،حيث يتداخل المفهوم مع مختلف حقول المعرفة. ويرجع الباحث أصل المفهوم إلى أنه يعتبر ترجمة للمصطلح الألماني Weltanschauung والذي يقوم في أساسه على دراسة مجموعة الأفكار التي يعتنقها أحد أفراد المجتمع عن ذاته هو وعن الآخرين وعن العالم الذي يعيش فيه، مما يعني تحديد هذه الأفكار داخل الثقافة ذاتها وليس من خارجها كما هو الشأن في الدراسات الأثنوغرافية والأنثروبولوجية التقليدية. إلا أن استخدامه بشكل مكثف ينسب إلى الألماني وليلهام دلتاي (1833-1911) Wilhelm Dilthey وغيره من علماء الاجتماع والأنثربولوجيا مثل ماكس فيبر، ويشير المفهوم إلى طريقة " الإحساس وفهم العالم بأكمله " wide world perception ، بالتالي فهو يمثل الإطار الذي يقوم من خلاله كل فرد بتفسير العالم المحيط والتفاعل معه ومع مكوناته. ويخلص الباحث إلى أن دراسات رؤى العالم تنتمي إلى مجال العلم الإنساني أو الدراسات الإنسانية وليس إلى مجال العلم الطبيعي سواء في النظرية أو المنهج أو أسلوب التفسير والتحليل. وأضاف الباحث:(أن التوسع في استخدام مفهوم " رؤية العالم" أدى إلى ظهور مصطلحات أخرى تتداخل معانيها في ذلك المفهوم أو تستخدم نفس المعنى ، ومن هذه المصطلحات "نظرة أو رؤية (Vision) وصورة (Image) وتوجيه معرفي (Cognitive) (orientation، ورؤية معرفية (view Cognitive) ومنظور رؤية العالم (World view Perspective) ، وافتراضات أساسية Basic Assumptions وروح الثقافة Ethos وخرائط معرفية Cognitive Maps وغيرها من المفاهيم الأخرى.

وقد ذكر الباحث أن اتجاهات التفسير في مفهوم الرؤية الكونية تنقسم إلى محورين وهما إدراك الذات ونظرة الشخص أو الذات موضوع الدراسة إلى نفسه من حيث هو جزء من الطبيعة مع إحساسه في الوقت نفسه بأنه يؤلف كياناً متميزاً وقائماً بذاته وخارجاً عن هذه الطبيعة.

ويرى الباحث أن مصطلح "رؤية العالم" من أهم المصطلحات التي تعين الناقد على إجراء المقاربة من منظور سوسيولوجي أدبي.

ثالثا:رؤية فلسفية لمفهوم رؤية العالم

في مقدمة ورقتها ذكرت الباحثة(**د. مريم خضر عبد العظيم**)إن قضية مفهوم رؤية العالم هي واحدة من قضايا الفكر الإنساني المعاصر الذي آمن بالعلم وما أحدثه من تقنيات في كل المجالات الحياتية ، وهذا يمثل شكلاً من أشكال التفكير الإنساني الذي بدأ مع بداية الخلق. وبأن بعض الأديان السماوية قد حُرّفت (اليهودية والمسيحية) مما أفقدها قدرتها على الإجابة على العديد من الأسئلة المسيطرة على عقول معتنقيها في حين أن الديانة الإسلامية قد أعطت كل الإجابات الواضحة المطمئنة لمعتنقيها وفتحت أبواب الاجتهاد ؛ مما أدى إلى توسيع دائرة الإسلام في جميع أنحاء العالم في الراهن المعاصر.

ترى الباحثة أن مفهوم رؤية العالم ما هو إلا تساؤلات فلسفية معاصرة يمكن أن يطلق عليها (فلسفة قديمة بثوب معاصر).. واستعرضت الباحثة منظومة أشكال التفكير لدى الإنسان منذ بداية الخلق، وذلك لكي يعبر عن أفكاره وحاجاته وعاداته وعقائده وقلقه وتطلعه إلى عالم أفضل. وذلك عن طريق (الفن, الأسطورة, الدين, الفلسفة, العلم) والتي يمكن أن تعبر عن رؤية للعالم (الإنسان والكون) وتحاول أن تعطى إجابات واضحة ومقنعة لمعتنقيها.

وأضافت الباحثة من الضروري أن تتكامل منظومة أشكال التفكير الإنساني فلا غنى للفلسفة عن العلوم الطبيعية والدين والأسطورة والفن ، وهنا تتحقق الوحدة العضوية للمنظومات الفكرية للإنسان, ومن هنا تتضح أهمية الفلسفة ودورها في تطوير الفكر الإنساني . وهنا تظهر رؤية العالم للباحثة فهي ترى أن الكون تحكمه منظومات عديدة لابد أن تطرح جميعها وتحلل وتقارن لتصل لنتيجة وهي أن الإسلام من خلال القرآن الموحى من الله تعالى ومن خلال سنة نبيه صلى الله عليه وسلم. ، كما ظهر المفهوم في سياقات مختلفة ووجد توافقا أو رفضا من مجموعة مختلفة وواسعة من الآراء والمذاهب بأنه حتى الآن ليس من السهل إيجاد تعريفات واضحة ومنطقية ومفصلة لهذا المفهوم في الآثار المكتوبة. وأوردت بعض التعريفات منها فلسفي والذي يعتمد على الفكرة الفلسفية التي تطرح جميع الأسئلة الإنسانية والكونية ، وتعريف ديني يبحث عن الحقيقة الإلهية وصفاتها وطرح العديد من الأسئلة العقائدية المهمة، وتعريف علماني.

المحور الثاني: أدبيات وإسهامات المفكرين المسلمين حول الرؤية الكونية.

ضمن هذا المحور جاءت خمسة بحوث,هي: بحث مرتكزات التصور الإسلامي للعالم.قدمه د. عبد الله محمد الأمين النعيم. وبحث رؤية العالم في الفكر الإسلامي.وقدمه د. جمال الدين عبد العزيز الشريف.وبحث رؤية العالم عند إسماعيل الفاروقي. والمقدم من الأستاذ/ الزين عبدالله يوسف. وبحث رؤية العالم في فكر عبد الحميد أبو سليمان. الأستاذ. محمد بابكر العوض. وبحث رؤية العالم: "مفهومهاً وعناصرهاً" عند"سيد محمد نقيب العطاس. قدمه د. ضرار الماحي.

أولاً:مرتكزات التصور الإسلامي للعالم.

في ورقته عرّف الباحث(**د. عبد الله محمد الأمين النعيم**) التَّصور بأنه الأساس الذي يقوم عليه البناء في كل عقيدة أو أي مذهب عقدي، وهذا التصور يعكس نظرة العقيدة أو المذهب للوجود كما يعكس النظرة العامة للحياة والإنسان والكون والمصير وتسمى هذه المكونات في الفلسفة بالأسئلة الكلية وهي ما تكون شبكة كلية ونظرة شاملة للوجود أو رؤية للعالم .وقد أضاف الباحث بأن الفلسفة الغربية قد عجزت في رؤيتها للعالم عن الإجابة على التساؤلات الفلسفية النهائيةوقد تم اختزال مفهوم رؤية العالم ليقتصر على صورة العالم المادي ومكوناته, وهذا ما يجعله أقرب إلى مفهوم علم.وقد ذكر الباحث أن نظرية المعرفة الإسلامية تختلف اختلافاً جوهرياً عن نظرية المعرفة الغربية . ، ويمثِّل توحيد الإله محوراً لهذه النظرية، والتفكير الإسلامي عموماً يعتمد على الربط بين الوجود والمعرفة من خلال النبوة التي هي الطريق الوحيد للمعرفة الغيبية.

وأضاف الباحث على أن الوجود في التصور الإسلامي قائم على عالمين هما عالم الغيب وهذا مصدره الوحي ومجال العقل فيه محدود وعالم الشهادة وهذا يمكن فهمه عبر العقل. مضيفاً بأن التوحيد هو الدُّعامة الأساسية للتصور الإسلامي، وأنّ التوحيد يعكس العديد من المبادئ مثل الثنائية والتصورية والغائية والقدرة الإنسانية والمسؤولية والجزاء. وقد خلص المؤلف على أنّ هذا التصور الإسلامي يعكس تمايزاً بين عالم التنزيه "الألوهية" وعالم الخلق "الكون وموجوداته" وهذا ما لم تنتبه له الفلسفات الغربية ، وحقيقة التوحيد في بنيتها الشمولية ممثلة لجوهر العقيدة هي التي رسمت المسار الذي يجرى عليه البناء الحضاري كله. وقد أجاب القرآن الكريم في تقريره لأصول الإيمان على التساؤلات الكلية حول المبدأ والمصير، والعلاقة بين الخالق والمخلوق وهي الأسئلة التي خاضت فيها الفلسفة دون أن تصل إلى النتائج المطلوبة.

ثانيا:رؤية العالم في الفكر الإسلامي

الهدف الرئيس من ورقة الباحث(**د. جمال الدين عبد العزيز الشريف**)هو حصر النقاش بشأن مفهوم "رؤية العالم" أو "الرؤية الكونية للعالم" في إطار الفكر الإسلامي. حيث أمنّ الباحث في ورقته على أن رؤية العالم هي الإطار الفكري الذي يقوم من خلاله كل فرد من الأفراد بتفسير العالم. ويعتبر المفهوم بمثابة الرؤية أو البصيرة التي تتضمن مجموعة من الافتراضات عن العالم أو تصورات إدراكية مشتركة. وأضاف بأن مفهوم تصور رؤية العالم قد بدأ منذ وقت طويل ، إلا أنه بدأ في الظهور مرة أخرى من خلال الاهتمام المتزايد بهذا التصور أو المفهوم خلال القرن التاسع عشر و ثلاثينيات القرن الماضي وبالأخص عند كل من الندوي ومالك بن بني.

وذكر الباحث أن مدرسة إسلامية المعرفة تناولت مفهوم " رؤية العالم" بصورة واسعة، حيث تمثل ذلك في كتابات الفاروقي وعبد الوهاب ألمسيري وإسهامات غيرهما في هذا الجانب، كما تناولت قناة الجزيرة تصور رؤية العالم في برنامج الشريعة والحياة حيث استضافت من خلاله د . فتحي الملكاوي . الذي أبان أن هنالك إسهامات في هذا المجال نابعة من معهد إسلام المعرفة الذي طرح رؤية العالم على أساس أن تكون أساس إبتسمولوجي معرفي لبناء العلوم .

وأشار إلى أن كلمة العالم في اللغة تشير إلى الناس. **كما تستمد بلورة** رؤية للعالم إسلامية أصلاً من عالمية الإسلام حيث تناول الإسلام الإجابة على الأسئلة الكلية عن رؤية العالم حيث أجاب على الأشياء غير المحسوسة (عالم الغيب) ولذلك فإن عالمية الإسلام تقتضي أن يجيب الإسلام عن كليات لا يستطيع الإنسان أن يجيب عليها دون وحي .

أضاف الباحث أن الرؤية الإسلامية للوجود تنقسم إلى قسمين رؤية الشهادة ورؤية الغيب.

أما عالم الغيب فإن فيه وجود الله فهنالك إيحاءات وأحاديث مفصلة عن وجود الله وأفعاله أما عالم الشهادة ينقسم من خلال القرآن إلى عالم طبيعي والإنسان حيث ركز الإسلام على الجانب الإنساني أكثر من الجانب الطبيعي ، حيث خلق الله هذا الكون لمصلحة الإنسان لأن الأصل في الأشياء الإباحة والغاية من خلقه هي عبادة الله وعمارة الكون (الاستخلاف) . ولذلك فإن فهم الإنسان لهذا الكون محدود (محدودية علم الإنسان) (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) .

ثالثا:رؤية العالم عند إسماعيل الفاروقي

ذكر الباحث(**الأستاذ/ الزين عبد الله يوسف**) في ورقته أن رؤية العالم يمكن تعريفها على أنها توليفة متماسكة ومتناغمة من المفاهيم والنظريات التي تساعد الإنسان في تشكيل صورة كلية عن العالم، يستطيع بموجبها فهم الغالب الأعظم من أوجه التجارب الحياتية. وبأنه ينبغي أن تكون رؤية العالم متماسكة ومتناغمة وينبغي أن تكون ملتصقة بالتجربة. وضرورة أن يتصل بناء رؤية العالم بالثقافة من حيث تداول المعاني وأنماط السلوك التي تنتقل من جيل إلى جيل والإشكالات السياسية والاجتماعية التي تفرزها تلك الثقافة وحتى أنماط الفنون التي نواجهها. كما يجب أن يستمد المكون المادي الأساس لبناء رؤية العالم من التجربة الداخلية (inner experience) بالإضافة إلى مخرجات تفسير التاريخ والمعرفة العلمية عن العالم. وأضاف الباحث أن رؤية العالم يجب أن تتناول الإجابة عن ستة أسئلة رئيسة تتمثل في ماهية طبيعة عالمنا وكيفية بنائه عمله، ولماذا يبدو العالم فيما هو عليه، وإلى أين نتجه وما هو مصير العالم والحياة وكيفية تقييم الحقيقة الكبرى وكيف يجب أن نصدر أفعالنا وكيف يمكن أن نتحصل على المعرفة.

تمثل الهدف الرئيس للباحث في ورقته في التعرف على رؤية العالم عند الفاروقي من خلال إرثه الفكري الثر بالتركيز على مقاله "جوهر الحضارة الإسلامية". حيث ذكر الباحث أن الفاروقي قد خاض مباشرة في رؤية العالم لدى المسلم إذ تتجسد في مفهوم التوحيد حيث يقرر أنَّ "التوحيد [هو] تصور عام للحقيقة ، بما فيها الدنيا كلها والحياة كلها والتاريخ كله". مشيراً أولاً لمحورية المفهوم في المكون الإسلامي ثم شمولية المفهوم لجزئيات الرؤية العالمية وذلك بتناول الأسئلة الكبرى المذكورة، حيث وجود الأجوبة المنطقية التي تطمئن لها نفوس المسلمين. وبأن مفهوم التوحيد يمثل المحور الرئيس لدى الفاروقي، حيث يعني له العديد من المبادئ منها أن الحقيقة عالمان، عالم الله وعالم الخلق، وبأنه لا صلة بين الخالق والإنسان إلا بقوة العقل، وبأن لعالم الخلق غاية من وجوده. كما تناول الفاروقي التوحيد كجوهر حضاري مكون من جانب أسلوبي يحدد الشكل الذي تنتظم به المبادئ المكونة للحضارة في التطبيق أو التحقيق وآخر فحوي ويتألف من الوحدة والتعقل والسعة.

رابعا:رؤية العالم في فكر عبد الحميد أبو سليمان

قراءة في التوجهات الفكرية الجديدة لمدرسة إسلامية المعرفة

حاول الباحث(**الأستاذ. محمد بابكر العوض**)في هذه الورقة بيان موقف الدكتور عبد الحميد ابو سليمان من فكرة رؤية العالم من خلال التعرف على الاهتمامات الفكرية لهذا المفكر كما تعرضها كتاباته ، وموقع هذه الكتابات من الإنتاج العلمي الكلي لمدرسة إسلامية المعرفة ، ثم التعرف على ملامح فكرة رؤية العالم لدى أبي سليمان ،لنخلص من بعد ذلك إلى أهم الأبعاد الفكرية التي ينطوي عليها موقفه من فكرة رؤية العالم .

قدمت هذه الورقة في باب حوارات ضمن هذا العدد.

خامسا:"رؤية العالم: "مفهومها وعناصرها" عند "سيد محمد نقيب العطاس"

قدّم الباحث (**د. ضرار الماحي العبيد**) في مقدمة ورقته تعريفاً مختصراً لسيد محمد نقيب العطاس، تناول فيها نشأته ومراحله التعليمية بالإضافة إلى إنتاجه العلمي والبحثي في مجال الحضارة والفكر الإسلامي. واستعرض الباحث إحدى مساهمات سيد نقيب العطاس والتي يقول فيها إن الأمة الإسلامية تواجه تحدياً أكبر من مواجهتها للحضارة الغربية، حيث يتمثل ذلك التحدي في " تحدي المعرفة"، وبأن المعرفة بشكلها العام، ليست معرفة حقيقية وإنما هي تفسير وتأويل للحقائق من خلال منشور الحضارة الغربية ووفقاً لرؤيتها الكلية للوجود. وأضاف سيد العطاس بأن ذلك الانصهار والاندماج الذي نتجت عنه الحضارة الغربية قد نتج عنه حالة من الثنائية التي طبعت الرؤية الكلية للوجود كما طبعت القيم في ثقافة الغرب وحضارته. ونتيجة لذلك يرى سيد العطاس أن روح البحث العلمي في ثقافة الغرب وحضارته قد نشأت مترافقة مع خيبة أمل في الدنيا وذلك بسبب حبها المفرط والمتزايد للدنيا وحياة الإنسان الدنيوية. لذلك نجده يربط روح البحث العلمي بالشك والتوتر الداخلي (وجعل ذلك دالة طردية) وسبب هذا الشك هو روح ورغبة لا تشبع وراء الاكتشافات العلمية المتواصلة والمتجددة. وبأن الإطار الذي تفهم فيه مفاهيم التغيير والتقدم هو دائماً إطار دنيوي يقدم باطراد رؤية مادية للوجود.

استعرض الباحث مفهوم نظرة الإسلام للكون عند سيد نقيب العطاس، وذلك ضمن كتابه " Prolegomena to the Metaphysics of Islam" حيث يذكر السيد العطاس أنه من المنظور الإسلامي فإن "worldview" لا تعني نظرة العقل إلى العالم المادي وإلى الارتباط التاريخي والاجتماعي والسياسي والثقافي لدى الإنسان في ذلك العالم، كما موضح ذلك في التعبير باللغة العربية للمفهوم " نظرة الإسلام للكون". ويصبح من الخطأ الإشارة إلى مفهوم "worldview of Islam" بـ " نظرة الإسلام للكون". ويبرر بأن ذلك يرجع إلى أن ما تحتويه كلمة "نظرة" تختلف عن محتوى " worldview of Islam" وبأن الأخيرة لا تعتمد أو لا تقوم على الخيال الفلسفي الذي يتشكل أساساً من ملاحظة بيانات التجربة المحسوسة وما يمكن رؤيته أو مشاهدته بالعين المجردة، كما أنها لا تقتصر على الكون فقط وهو عالم الخبرة المحسوسة وعالم المخلوقات. ولخص سيد العطاس معنى worldview، حسب المنظور الإسلامي، بأنه رؤية الحقيقة والحق vision of reality and truth والتي تبدو أمام عين عقلنا our mind's eye والتي تكشف ماهية الوجود لأنه عالم الوجود في كليته الذي يتصوره الإسلام. وبذلك فإنه يقصد بـ "worldview" رؤية الإسلام للوجود.

"it is the vision of reality and truth that appears before our mind's eye revealing what existence is all about; for it is the world of existence in its totality that Islam is projecting. Thus by 'worldview' we must mean ru'yat al-islam lilwujud"

أما في كتابه " **مداخلات فلسفية في الإسلام والعلمانية**" يضيف المؤلف أن "**الرؤية الإسلامية للوجود**" لا ينبغي أن تفهم بوصفها قائمة على ثنائية، على الرغم من أنها تنطوي على عنصرين، إلا أن أحدهما مستقل وقائم بذاته والآخر تابع له ومعتمد عليه في وجوده. وأحدهما مطلق والآخر نسبي، وأحدهما ذو وجود حقيقي بينما الآخر مجرد تجل له. وبأن الحقيقة الواحدة التي ترجع إليها القيم الإسلامية أن كل جهد وسعي للتغيير والتطور والتقدم يقوم به الإنسان المسلم فرداً أو جماعة إنما هو محكوم دائماً "**بالرؤية الإسلامية للوجود**"، ومصدرها القرآن الكريم الذي يعبر عن غائية الوجود وكماله وتأكيد لهما.

ويضيف المؤلف في كتاب آخر، بأن مفهوم "رؤية الإسلام للوجود" يشتمل على مجموعة من العناصر الأساسية المهمة والتي يفترض من الضرورة فهمها للتأكيد على وضوح هذا المفهوم، ومن أهم تلك العناصر طبيعة الإله، معنى الدين، طبيعة المعرفة، طبيعة الوحي، طبيعة الخلق، طبيعة الإنسان، طبيعة ومعنى السعادة، معنى مفهوم العدل، معنى التعليم والتربية.

هذه العناصر وغيرها من المفاهيم الأساسية المهمة الأخرى والتي تدخل في فهم رؤية الإنسان للوجود تعمل كمبادئ متكاملة لتضع كافة الأنظمة الأخرى المتعلقة بمعنى الحياة ومعاييرها في نظام متسق ومتحد ليشكل بالتالي رؤية ومبادئ للحق والحقيقة. واستعرض الباحث بعضاً من تلك المفاهيم المذكورة أعلاه.

الخاتمة:

لا شك أن المراجعات التي تمت خلال العام 2008م حول رؤية العالم تمثل خطوة أولى نحو تسليط الضوء على فكرة مركزية يؤمل أن يستصحبها الباحثين بمعهد إسلام المعرفة ويبنوا عليها إسهاماتهم العلمية في مجالات تخصصاتهم, وحيث إن المناقشات التي تمت دار ت في مجملها حو ل مفهو م ر ؤية العالم و عناصر ه في الأدبيات الغر بية و الاسلامية. فإن العام القادم 2009م يتوقع أن ي
الاجتماعية.